مجلة
اللغة العربية وآدابها
المجلد7/ العدد1 / جويلية 2019. ص 85- 110

مظاهر أدب المقاومة في شعر الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب

Lasting effects in the poetry of Yusuf al-Khatyb

د/ علي خضري *

تاريخ الإرسال: 2018/09/25	تاريخ القبول:2019/05/15	تاريخ النشر:2019/07/15

الملخص:

إنّ شعر المقاومة ركن عظيم من أركان الأدب العربي الحديث، والشعراء الفلسطينيون كثيراً ما يتمحور شعرهم حول هذا الأدب. فالشاعر المقاوم يكون داعياً إلى التحرّر والاستقلال وهو يلتزم بقضايا مجتمعه وكثيراً ما يتطرّق الشعراء إليه إثر الهموم والآلام الّتي تصاب قلوبهم، ومن هؤلاء الشعراء "يوسف الخطيب" الشاعر الفلسطيني المعاصر. الخطيب شديد الإيمان بالحريّة وهو مسؤول عن مجتمعه الذي ينتمي إليه وينشد أشعاره في أجواء مليئة بالخوف وسيطرة الحكّام، وهو أنفق حياته بعناية للقضيّة الفلسطينيّة فنرى اهتمامه تجاه هذه القضيّة من خلال أشعاره التي ينشدها عن وطنه.

يهدف هذا البحث وفقاً للمنهج الوصفي-التحليلي إلى دراسة ملامح المقاومة في شعر يوسف الخطيب، وسنحاول أن نكشف عن مدى تحمّسه تجاه المقاومة التي غلبت على شعره كالدعوة إلى الجهاد، الأمل والإيمان بالمستقبل، صورة الشهيد والقدس، والحنين إلى الوطن، و... وقد توصّلنا إلى أنّ هذا الشاعر يعتقد بأنّ الحل الوحيد للوصول إلى الحرّية هو المقاومة لاغير إذن من خلال أشعاره يحرّض النّاس على الاستنهاض ضد الظلم والطغيان ولكي يصنع أبناء الشعب مصيرهم بيدهم، فيقف عند الشهداء الّذين يبذلون

* أستاذ مساعد بجامعة خليج فارس، بوشهر، إيران.
البريد الإلكتروني: alikhezri84@yahoo.com

المنارة للاستشارات

دماءهم في الدفاع عن الوطن وقفة اجلال واكبار. أسلوب الشاعر سهل بسيط وبعيد عن التكلّف في بيان ألفاظه وتعابيره ويظهر لنا الصدق في شعره.

الكلمات الرئيسيّة: الشعر العربي المعاصر، أدب المقاومة، فلسطين، يوسف الخطيب.

Abstract:

The largest areas of resistance poetry of the Arabic literature. Many poets poetry revolves around the axis. Resistance poet tries to express his hope for freedom and spirit of defiance and resistance to induce people to enter the battlefields stir in the audience. Looking at the Palestinian resistance poetry, Yusuf al-Khatybwill find one of the practitioners who stood alongside the resistance against tyranny in their own land. Convinced for freedom and with a sense of responsibility towards his homeland, he wrote his poems in an atmosphere of fear under the rule of the tyrannical rulers .

The purpose of this study was to evaluate the effects on stability in the poetry of Yusuf al-Khatyb is analytic such as Invitation to fight, hope for freedom and ideal future, martyr reverence, Quds space, love to the homeland. Results show that the poet knows the only way to achieve lasting freedom And because of this, people call their homeland to fight against tyranny and violence So that young people will take the path of the future of their homeland. The poet also commemorates the memories of the martyrs and commemorates them with the arrogance. The style of the poet is simple and far from complacency, which shows his affection in poetry.

***Keywords**: Contemporary Arabic Poetry, Sustainability Literature, Palestine, Yusuf al-Khatib.*

*** *** ***

) المقدمة

المقاومة منظومة متكاملة من وسائل الدفاع والاستعداد لمواجهة الأعداء، فهي تشمل الثقافة، والسياسة، والأدب ... وفي كل هذا يأخذ المجتمع موضعه ضد الفساد، والظلم، والاستبداد فالأدب المقاوم أدب ينتمي إلى هويّة الشعب، ونوع من

هذا الأدب هو شعر المقاومة الذي يرفض الاستعمار والاضطهاد ويعكس الحرمان والتضحيّة.

من أبشع النكبات والأزمات قد اندلعت في فلسطين ولا شك بأنّ القضيّة الفلسطينيّة احتلّت مكاناً كبيراً في الشعر العربي، وكثيراً ما أنشد الشعراء أشعارهم في هذا المجال وتمثّلوا في شعرهم مظاهر المقاومة وتأثروا بهذه القضيّة وقد تطرقت أفكارهم في سبيل الدفاع عن الحقّ والوقوف أمام الظلم. ومن هذا المنطلق يعتبر الشاعر الفلسطيني المعاصر "يوسف الخطيب" من هؤلاء المقاومين الّذين اهتموا بقضيّة وطنهم وانعكس في شعرهم مظاهر المقاومة بكثافة. واخترنا هذا الشاعر الفلسطيني للمعالجة في هذه الدراسة، لأنّه نفخ في تركيبة شعره روح الحبّ والالتزام بوطنه.

يحاول هذا البحث تبيين مظاهر المقاومة في شعر يوسف الخطيب مستعيناً بالمنهج الوصفي –التحليلي. سنقوم في هذا المقال بنبذة عن حياة الشاعر وسوف نشير إلى أهمّ الموضوعات في مجال المقاومة كدعوة الشعب إلى الجهاد والمقاومة والأمل بالمستقبل وتكريم الشهيد وما إلى ذلك.

1-1أسئلة البحث

في هذا البحث نسعي أن نجيب عن هذه الأسئلة: ما هي أهم مضامين المقاومة التي تطرّق إليها يوسف الخطيب في أشعاره؟ وكيف يقوم الخطيب بتصوير القضيّة الفلسطينيّة؟ وما هي الدوافع التي دفعت الشاعر إلى التحمّس والتعبير عن مشاعره النضالية؟

1-2 خلفيّة البحث

مظاهر المقاومة من أهمّ الموضوعات التي يعني بها الشعراء المعاصرون عناية شديدة خاصّة حول قضيّة فلسطين، وهناك بحوث كثيرة في هذا المجال، البحوث الّتي حصلنا عليها هي:كتاب "ملامح المقاومة فلسطين نموذجا" لحسين جمعة الّذي

المنارة للاستشارات

يعالج ملامح الأدب المقاوم في فلسطين ويجسد فيه بالتبشير بالخلاص من الاحتلال، وكتاب "الأدب الفلسطيني المقاوم" تحت الاحتلال 1948- 1968 لغسان كنفاني وقد تطرّق فيه إلى قضايا وحوادث أصابت فلسطين ويقدّم لنا الباحث وثيقة للأدب الفلسطيني المقاوم وكتاب آخر تحت عنوان "اتجاهات الشعر العربي المعاصر" لإحسان عباس الذي يصوّر التّيارات والاتجاهات في الشعر العربي المعاصر، ومقالات تحت العناوين التالية : "مظاهر المقاومة في شعر نزار قباني" لجواد سعدون زاده. قام الباحث بمعالجة مظاهر المقاومة في شعر قبّاني، و"ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابّي" لرقية رستم پور ملكي وأمير فرهنگ نيا و"رمز الطيور والحيوانات في الشعر الفلسطيني المقاوم" لصادق دهكري وروشنك جعفري وهذا المقال ينظر إلى رمزية الطيور والحيوانات وكل المعاني الإيحايية للتعبير عمّا في نفوسهم.

أمّا البحوث التي تطرقت إلى شعر الشاعر فمنها رسالة تحمل عنوان "التناص في شعر يوسف الخطيب" للباحث خميس محمد حسن جبريل التي نوقشت عام 2015م في جامعة الأزهر وقد عالج الباحث فيها أشكال التناص في شعر الخطيب كالتناص الديني والأدبي والتاريخي ومقال "الأساليب الفنيّة في شعر يوسف الخطيب" للباحث فائز العراقي وقد عالج فيه أساليب شعر يوسف الخطيب.

ولكن لم نجد أيّ كتاب أو رسالة تتطرّق إلى الموضوع المذكور حول الشاعر الفلسطيني المعاصر يوسف الخطيب وهذه الدّراسة بامكانها أن تكشف عن أهمّ ملامح المقاومة في شعر هذا الشاعر المعاصر وتكون جديدة لم يتطرّق إليها أحد من قبل.

2- نبذة عن حياة يوسف الخطيب

وُلِد الشاعر "يوسف الخطيب" في قرية دورا قريب من مدينة الخليل من جنوبها الغربي في فلسطين في 1931م، بعد عام واحد من إعدام شهداء ثورة البراق فؤاد حجازي، عطا الزير، ومحمّد جمجوم الّذين شنقهم بريطانيا عام 1930م في سجن

ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

عكا، فعاش طفولته المبكرة مع بدايات الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1937م، وكانت هذه نقطة الانطلاق التي تزخر بمفاجآت كبيرة نتيجة الهجمة الصهيونيّة الّتي حدثت لفلسطين في ظلّ الاحتلال البريطانيا. وفي ذاك الزمن كان والده فرّ هاربا إلى سوريا خوفاً من اعتقال بتهمة التكتم لمقاومين فلسطينيين. قد أحاطت أحداث جسام بحياة يوسف الخطيب عندما كان صغيراً وحرّك في ضميره الشعور بالثورة والانتفاضة بسبب أجواء مليئة بالظلم كما أحبّ الشعر وتذوق فنّه بسبب طبيعة مدينة الخليل الساحرة وأخيرا في عام 2011م انتقل الشاعر إلى جوار ربه بعد ثمانين سنة من عمره.[1]

في أشعار الخطيب تجري روح المقاومة وهو يهتف كسائر شعراء الأرض المحتلّة هتافاً لقضيّة شعبه ويخاطب الوجدان الإنساني من النكبة والكارثة في الوطن. ومن أعماله الشعريّة الّتي صدرت حتّى الآن: العيون الظماء للنور، عائدون أو عندليب المهاجر، واحة الجحيم، ديوان الوطن المحتل، مجنون فلسطين، رأيت الله في غزّه، وبشام أهلي والهوى بغداد و...

3) المقاومة

المقاومة تعبئ المجتمع فكريّاً ونفسيّاً وتجعله يستعد لمجابهة مسلّحة منظّمة وواعية، أعظمها خطراً مجابهة المحتلّ الغاصب للأرض والوطن، إذ تستدعي تعبئة كل الطاقات الوطنيّة والقوميّة، فإنّ النّاس قديماً وحديثاً شغفوا بأدب المقاومة وظهرت تجلّياته بأنماط شتّى ومضامين عدّة، وما زالت عبقريّة المبدعين تبتكر أنواعاً ومضامين جديدة تساير ارتقاء الحياة والحضارة... فهم يتوقون إلى هذا النمط الذي يؤكّد التزامهم الثابت بقضايا مجتمعاتهم وهمومها وطنيّاً وقوميّاً وإنسانيّاً. وإنّ الأدب المقاوم على رغم منتركيزه على المقاومة الفلسطينيّة المعاصرة يحمل في ذاته ملامح العام والخاص، فضلاً عن أن طبيعته تتألق بروح الجذب، والإثارة، ويتّصف مضمونه بالثورة والتمرّد على كل أشكال القهر والظلم والاستبداد والاحتلال و...[2]

المنارة للاستشارات

نستطيع أن نقول أدب المقاومة الفلسطيني هو الأدب الّذي أوجدته الظروف ونيران الحروب والمعارك وهو الأدب الّذي يصوّر واقع الشعب الفلسطيني الّذي لم يجد له خياراً سوي المقاومة، وشعر المقاومة انقلب إلى شعر حزين يصوّر الجراح والألم. ونرى من ناحية أخرى في كتاب *أدب المقاوم* لحسين جمعة: «تعدّ أزمة الإحتلال للأرض والدول من أشبع الأزمات والنكبات الّتي تهدد الوجود والحياة والحريّة والاستقلال والسيادة و... كانت الثورات قد اندلعت في فلسطين منذ وقت مبكر لمقاومة الوجود البريطاني والقدوم الصهاينة إلى القدس 1891م».[3]

إنّ الأدب المقاوم في فلسطين المحتلّة قد حدّد دوره بنفسه وبالنسبة لشعراء المقاومة على وجه الخصوص فإنّ الشعر سلاح ما في ذلك شكّ، ولم تكن كفاءته وجدارته بالنسبة لهم إلّا التزام بدوره المقاوم الواغي.[4]

4) مظاهر ادب المقاومة في شعر يوسف الخطيب

تحمل أشعار يوسف الخطيب ملامح العام والخاص من القضيّة الفلسطينيّة ومضمونها الثورة والتمرّد ضد الظلم والاستبداد والاحتلال، إذاً المقاومة من أهمّ مضامين شعره ولها جوانب مختلفة ونعالج في هذا البحث أهمّ هذه المضامين وهى:

4-1-الدعوة إلى الجهاد

الجهاد في سبيل الله من أعظم الطاعات وقد ورد فضله في كثير من الآيات القرآنيّة كما يقول سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿انفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إن كُنْتُم تَعْلَمُونَ﴾.[5]

يدعو الشعراء المقاومون قومهم وشعبهم إلى الثوره والجهاد ضد الطغاة والمستعمرين للوصول إلى الحريّة ومن هؤلاء الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب، فهو يصرّح أنّ المشكلة في الوطن العربي عدم الحريّة بأنواعها، فإذا كان النّاس يعيشون في أجواء مليئة بالخوف وسيطرة المستعمرين فلا جدوى لمطالبة الحريّة بل السبيل الوحيد هو الجهاد وانعدام الحكام الغاصبين.

والشاعر يشكو ويصرخ من سكوت وصمت الشعب على رغم كل المعاناة والآلام الموجودة في الأراضي المحتلّة وفي قلبه شعلة للدعوة إلى البعث والثورة:

اليوم تاريخ في أمتي عزم على الأحداث جبّار
تحطّم القيد الذي شدّنا واشتعلت في كهفنا النّار
ما عاد بعد اليوم تقادينا سوط وسبحان وأسوار
أطلال ذات العهد فأنظر لها كيف على الأقدام تنهار
كيف تنادينا على سحقها كيف انثنينا وهي آثار[6]

تأثر الشاعر بما أحاط وطنه من الجهل والظلم فيشجّع قومه بالإصلاح والحركة والجهاد لكي يغيّروا الوضع الراهن ويحرّروا الوطن من الاحتلال، وهو يعتقد إذا لم توجد إرادة الإنسان لتحطيم الظلم والطغيان يستطار تقديرهم ومصيرهم بالظلام والاستعمار.

ساهمت نصوص الخطيب في إيقاظ الشعور الوطني لأبناء الشعب وتحمّل المتاعب واستنهاض هممهم. فهذا الشعر يضيء طريق الثبات والوعي والشاعر يصوّر فيه الجور والعدوان من جانب الأعداء تصويراً بارزاً ويبيّن لقومه كيف يستطيعون أن يتخلّصوا من هذه القيود.

وفي قصيدة "نفير البعث" نرى الشاعر يؤكّد على الجهاد والحركة ويثير في أمة العرب روح الحماسة والجهاد:

لمّا نفير البعث دوّي على أجداثنا الغبر ونادانا
وراح في الأفق يدقّ النفير ينشر للساعة أهل القبور
وهاتف بين العيون الضماء للنور مازال يعيد النداء:

المنارة للاستشارات

على ضفاف النيل نبع الحياة يغسل بالعزّة سمر الحياة

فيا صديقي في عناق الصباح من أنت من أيّ مهب الريّاح[7]

الشاعر يتّكي على الحريّة ويطلب من قومه الحركة و الثورة ضد الاستعمار الحاضر والاستمتاع بالحريّة، وهو يعبّر عن الجهاد والحركة بطريقة بيانيّة رائعة تظهر فيها الاستعارة حينما يستعار من لفظ "الرياح" لكي يرسم صورة حيّة لإلقاء غرضه وفكرته إلى القارئ وهو يصوّر في أثناء هذه القصيدة هبوب الرياح وإزالة الظلام، وفي الواقع هو شبّه بزوغ الفجر والانتصار بإتيان الرياح وشبه الظلم والاستبداد بالغبار لأنّ لونهما أسمر عند كل النّاس، وهو استعار من الرياح لبيان مقصوده لأنّها تزول وتغيب كل الغبائر وتظهر كل الأشياء ظاهرة جليّة. على كل حال الحرارة المتصاعدة في هذه الأبيات تعبّر عن العاطفة الفيّاضة عند الشاعر وهي تنبع من إحساسه المرهف في نفس الشاعر.

ملخّص القول، يطلب الشاعر من الأمّة العربية أن تستفيق ويحاول أن يستنهضها من الغفلة وإزالة الغشاء الذي غطى هممها. إذن هذه القصيدة الرائعة «تتمحور حول استقامة الشعب والجهاد والثورة،لأنّ الثورة ليست سوى اصطدام بالنقائض التي يعاني منها المجتمع وليست محاولة لتحطيمه دائماً هي محاولة لتنبيه أو إيقاظه أو تطويره والثائر في مثل هذا الحال من أجل أن يحقق الانسجام الاجتماعي».[8]

2-4- الأمل والإيمان بالمسقبل

الأحداث المأساويّة الّتي يعيشها الشعب الفلسطيني تحت ظلّ الاحتلال الصهيوني تسوق نحو اليأس والقنوط والاستسلام، وأمّا الشعراء يهتمّون بقضيّة فلسطين فيأملون نصر الله فيجتهدون كل الاجتهاد في إلقاء روح الأمل في نفوس المجاهدين ويبشرونهم بالصبح والنور القادم.

كما بيّن حسين جمعه في كتابه، ملامح في الأدب المقاوم «من أبرز تجليّاته أنّه يتمرّد على الهزيمة والمأساة وينتشل النفس المكلومة وحالة الإحباط واليأس إلى حالة الأمل بالمستقبل وإن سقط المناضلون في جولة فلابّد من أن ينتصروا في جولة قادمة فإنّما يعمدون إلى أن دوام الحال من المحال فبعد الليل سيأتي النهار وسيولد ساطعاً».[9]

ولعّل الشاعر يوسف الخطيب من أبرز المعبرين عن ذلك وممّا قاله في قصيدته:

بأنّا ما نعيش اليومَ إلّا بانتظار غد

على وعد مع التاريخ سحريّ التعبير، ندي

لتحلم باللقاء العذب كلّ براعم الحقل

وكل مدارج السنّار من تلٍّ إلى تلّ[10]

الشاعر ينظر إلى المستقبل مؤمّلاً أنّ الشعب الفلسطيني ينقذ وينجي من الجور والظلم وينتخب مصيره وحياته بيده ويبيّن الثورة في نظرية كأنّها الحبّة الّتي يجب أن تزدهر يوماً لكن أصابت بالنوائب وهي في الظلّمة المتجمّدة وانسحقت تحت أقدام الظالمين وهو فالواقع يعتقد بأنّه يجب أن يزدهر يوماً لأنّه يرجو بفوز الثورة ويبشّر بغد مضي.

يوسف الخطيب تأثّر من الظروف والنوائب الّتي أصابت شعبه:

لا عتاباً من بعدها توقظ الفجر وريا الزهور ملء الوادي

وافترقنا، وحين وليت وجهي، كانت اللثمة الأخيرة زادي

وإذا مت، فجعلوا بعد موتي، قرب صفصافة هناك رقادي

من يطول الفراق، في الصبح ألقاكم، ونزهو بالنصر والأعياد

ويعود البستان والكوخ، والنأي...جميعاً لنا بأرض المعاد

.....[11]

المنارة للاستشارات

لقد بات واضحاً ومؤكّداً أنّ الخيبة والمرارة من موقف الأنظمة العربيّة الرسميّة أشدّ مرارة وحسرة من الجرائم البشعة الّتي ارتكبها العدوّ الصهيوني ويرتكبها بحقّ الأمّة وأبنائها في الوقت الّذي بات موقف المقاومة الوطنيّة في الأرض العربيّة بداية النهاية للخنوع والذل والفزع والرعب والخوف.[12] لكن شعراء الأدب المقاوم أصرّوا على الأمل والتفاؤل والإيمان بالمستقبل المشرق ويوسف الخطيب من هؤلاء الشعراء وقد أكّد بأنّ الشمس المشرقة تتجلّى ظاهرة وهو يعبّر بأنّ النصر القادم لا محالة لفلسطين والقدس بالإتكاء على الإيمان بالله والعزم الوثيق. ونرى الشاعر في قصيدة أخرى يقول:

أطلّ من عينيه شوق الحياة وللفناء
كتلاطم الأمواج بالأمواج في صخب الشتاء
كإرادة الإنسان خارجة على حكم القضاء
...
سيعود أهل الدار رغم مخالب الظلم الدوامي
رغم الذئاب، هناك في الكهف المبطن بالرغام
سأعود في الصبح الذي لموطني
وغداً يرفّ على جبيني الغار
واللاجئون هناك من آفاقهم
يوم الّذي يتدفّق التيار[13]

استخدم الشاعر من الأفعال المضارع مثل (سيعود، سأعود...) وهذا سبب أهميّة استمرار معانيها وفهم المضمون الّذي يتوخاه القارئ ويحقّق التناسب بين الكلام ومعنى القصيدة، واستخدام حرف (سين) يدلّ على الاستقبال والانتظار والتفاؤل والأمل. والأفعال المضارعة الّتي وردت في هذه الأبيات كأنّها أفعال حدثت أو ستحدث

المنارة للاستشارات

الآن لأنّ استخدام الأفعال المضارعة يدّل على الحركة المستمرة وعلى الحيّويّة والنشاط وثقة الشاعر بالنصر. والشاعر بإنشاد هذه الأبيات، يريد أن يوصلنا أنّ الشعب الفلسطيني مهما كان في القيد والنفي لن يستسلم وسيظل يقاوم إلى أن يتحرّر ويخاطب أمّته بالأمل واليقين بنصر الله والله خير ناصراً.

3-4- صورة القدس

أكثر المدن الفلسطينية الّتي تغنّي بها الشعراء هي القدس لأنّها رمز الأمّة الإسلاميّة فكثيراً ما حزن الشعراء لهذه المدينة ولمّا حلّ بها من قبل عدوّ الأمّة الإسلاميّة اسرائيل من ويلات وآهات. وقد وقف الشعراء الفلسطينيون على أسوار القدس وجمعوا قصائدهم بسبب الحبّ والشوق لمدينتهم ونظموا قصائدهم للتعبير عمّا في نفوسهم عن القدس.

هناك عدد من الدوافع تكمن وراء الصراع في فلسطين «إلّا أنّ واحدة منها تظلّ هي الأساس ونعني بها قضية القدس، فقد دلّت التجارب منذ بدايات القرن الماضي وحتّى بدايات القرن الحالي على أنّها كانت بمثابة بركان القضيّة، فما أن يهيأ للمرء أنّه خمد حتّى يعود ويثور ثانية».[14] وجدير بذكر أنّ القدس عظيمة في نفوس النّاس ولاسيّما الشعراء الّذين يتنافسون في رسم صورة جذابة منها حيث يصوّرها الخطيب في القصيدة الّتي تحمل عنوان "أنا القدس":

أنا القدس أنا القدس

أنا ميلاد عيسى ومسرى محمّد

وأقسم لو هادت الأرض لن أتهود ... لن أتهود

فيا قدسنا أنشدينا ... ومن عجزنا أنقذينا

أنا القدس

من عمق جرحى أغني لكي يعلم الإنس والجن إنّي

المنارة للاستشارات

أنا القدس

أنا القدس من حرّ دمعي ... ونار عذابي

يمينا سأرجع الدهر زهو الشبابي

فيا نار كوني ... على القدس برداً ... وضئيلاً ... وضلاً ... واندى وكوني سلاماً

أنا القدس أنا القدس أنا القدس[15]

الخطيب نظّم هذه القصيدة حينما تأثّر من فعل الصهاينة الذين استهانوا بلفظة "القدس" فقد أصبح الشاعر يهتمّ بمدينة القدس اهتماماً بالغاً. إنّ الخطيب في هذه الأبيات يرسم حالة مدينة "القدس" ويذكّر الفلسطينيين بعظمتها وكبرياءها ويبيّن أنّ القدس لن ترضى بالذلّ والهوان ولاتخضع أمام الأعداء الغاصبين، ويصوّر أنّ هذه المدينة المقدّسة تُصدم وتُجرح بواسطة الأحزان والآلام من قبل الغاصبين ويعطينا الأمل إلى إنهاء الظلم والوصول إلى الحريّة، وأخيراً يشير إلى القدس وهي المدينة الّتي تنادي وتدعو قومه نحو القيام والجهاد وإنقاذ الوطن من المحتلّين.

علاوة على هذا، استخدام الشاعر لـ "ميلاد عيسى" إشارة إلى أنّ مدينة القدس عند المسيحيين مدينة مقدسة و"مسرى محمّد" إشارة إلى الموقع الذي عرّج منه نبيّ الإسلام محمّد بن عبدالله إلى السماء من القدس. وقد ذكر الشاعر كلا النبيين لكي يدلّ على الوحدة والوئام بين الأديان السماوية في هذه المدينة المقدّسة.

ولعلّ نظرة متأنيّة للشعر تثبت روح التناص العذب بين هذه العبارة من القصيدة "فيا نار كوني على القدس بردا وسلاما" وبين قول الله تعالى﴿ قُلْنا يا نارُكُوني بَرْداً وَسَلاماً عَلى اِبْراهيم﴾[16] ، وهذه الآية إشارة إلى حادث فيه أشعلت نار عظيمة وألقى ابراهيم خليل الله فيها، فانتصر الله لرسوله وقال للنّار "كوني بردا وسلاما على ابراهيم"، فلم ينله فيها أذى ولم يصبه مكروه. إذاً يظهر لنا أنّ الخطيب يستمدّ في القصيدة "يا القدس" من التناص القرآني (النص القديم). ومن أهداف التناص القرآني هو: « كشف وإظهار التراث الإسلامي الموجود في النصوص النثريّة والشعريّة

المنارة للاستشارات

وهو عمليّة مقصودة لأهداف أهمّها تحقيق العمليّة الأدبيّة للتواصل الناجح بين المبدع والقارئ»[17] وبناءً على هذا نستطيع أن نقول أنّ الشاعر الفلسطيني يوسف الخطيب يستطيع أن يربط بين النص القديم والشعر الحاضر لإغناء شعره.

يوسف الخطيب يعبّر عن عظمة القدس وصمودها بطريقة رائعة، ويتوسّل بظاهرة التكرار في قصيدته حيث يكرّر "أنا القدس" في أثناءها والتكرار اصطلاحاً «هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً»[18] أو «عبارة عن الإثبات بشيء مرةً بعد أخرى »[19]

على أساس أقوال الأدباء والعلماء التكرار من آليّات موسيقي الشعر ويسهم في تثبيت الإيقاع الداخلي في النص الشعري إذا إتيان عبارة "أنا القدس" وتكرارها يدّل على الحيويّة والنشاط وتحذير الظالمين والكفار والأمل إلى تغيير الوضع الراهن:

أنا القدس أنا القدس

من عمق جرحى

أغني لكي يعلم الإنس والجن أنّي

أنا القدس[20]

علاوة على هذا تكرار "أنا القدس" في أثناء القصيدة يدلّ على أنّ الشاعر يريد أن يعلن بأنّ "القدس" مكان مقدس وموضع طاهر من القذارة وبعيد عن الشوائب ويريد أن يؤكّد ويظهر للمواطنين بأنّ نفس القدس لا تذلّ ولا تقبل الاحتلال والاستعمار والتكرار هنا يلقي هذه الفكرة لكي يحرّض النّاس إلى الجهاد والثورة.

4-4- تكريم الشهيد

الشهداء موتهم طريق للنصر، ومفتاح لأبواب الحياة الكريمة الخالية من الاستعباد والاحتلال، فلولا الشهادة لما كان نصراً أو حياةً كريمةً. ويطلق كلمة الشهيد «على من استشهد في حرب بين المسلمين والكفّار لإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى لأنّ ملائكة الرحمة تشهده أي تحضره فهو بمعنى مشهود أي محضور»[21]

المنارة للاستشارات

وإذا كان الناس في البلدان الأوروبية اعتادوا أن يتبرعوا بأموالهم فالشعب الفلسطيني يتبرعون بأرواحهم من أجل أرضهم الحبيبة ومن أجل الإسلام ولغة الضاد وتاريخ أجدادهم، إنّهم يفدون أرواحهم دون مقابل وأنّ الحرية هي هدفهم الأساسي.

إنّ الشاعر يوسف الخطيب خطابه مليء بثناء وتقدير الشهيد، وإنّ قصائده لوحة فنية رائعة استطاعت أن تظهر لنا مدى مكانة الشهيد والشهادة. وفي بعض قصائده يتذكّر ويعود إلي الوراء متذكّرا دماء الشهداء الطاهرة الّذين استشهدوا في مذبحة دير ياسين:

كان ورائي...دمهم...في دير ياسين*

لظى عليّقة

تشتعل الشمس على غصونها

تغزل من أس جفونها عباءة الشفق[22]

يشير الخطيب في هذه القصيدة إلى دم الشهداء الدم الّذي يسفح من أجل تحرير الوطن، والشاعر يحاول أن يصوّر المصائب والنوائب التي لحقت بالشعب الفلسطيني خاصة في مذبحة دير ياسين. يستخدم الشاعر في هذه القصيدة كلمة الشمس باعتبارها رمز الوضوح والحريّة والاشتعال، ويستخدم كلمة الشفق لأنها تدلّ على الإشراق وبزوغ الحريّة. علاوة على هذا يستعير في هذه القصيدة كلمة عباءة وهي تغطي بزوغ الشمس، فالواقع يريد الشاعر أن يبيّن أنّ الاحتلال الصهيوني الذي يغطّي الأراضي المحتلّة لن يدوم ولن يبقى أبدا بل تشرق الشمس وتحرّر تلك الأراضى المحتلّة. فالشاعر يشبّه الحريّة بالشمس التي أحاطت وألقت ضوءها على كل المواطنين.

نجد الخطيب في قسم آخر من هذه القصيدة يقول:

أن تلد امرأة قمرا أسمر...

ISSN: 2352-9830 EISSN: 2600-6898

المنارة للاستشارات

أن يتوشّح من دمه الوطن

قلادة ياقوت أحمر...[23]

يعبّر يوسف الخطيب بشكل رائع عن الوطن والشهيد لإظهار مقصوده وغرضه باستعماله قلادة ياقوت الأحمر فيؤكّد على هذا لأنّه يعتقد أنّ الشهداء هم الّذين رووا تراب وطنهم بدمائهم وهم الّذين يخلّصون الوطن من الغاصبين والمحتلّين، فالواقع الشهيد في نظر يوسف الخطيب تبقى روحه في شرايين الأحياء وهو ميّت ولكن يبعث في نفوس الناس روح التضحيّة والأمل ليصون شرف الأمة لأنّه مشعل ينير السبيل لحماية الوطن من المحتلّين ولهذا استخدم الشاعر دم الشهداء في شعره لإلقاء هذه الفكرة ودعوة أبناء الشعب إلى الاستنهاض والحركة للوصول إلى الحريّة لأنّ دمهم ظاهر وجليّ ومكانتهم ومنزلتهم عالية وهم أحياء أمام الّذي يرى ويشعر بالواقع كما قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلْ فِي سَبيلِ اللهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْياءٌ وَلكِنْ لا تَشْعُرُونَ﴾.[24]

كما أسلفنا، بداية حياة يوسف الخطيب تزامن مع إعدام شهداء ثورة البراق وقد تأثّر بهذه القضيّة وأنشد حول الشهداء الذين قتلوا في سبيل الحريّة خاصة شهداء دير ياسين. ويقول محمود ابراهيم في هذا المجال: «يوسف الخطيب أنشد، ثم غاب الجسد في دوحة شهداء العروبة، هناك...بين غوطتين...وضفتين...ومنزلتين ولو توغلنا لحظنا في تراب الشام الّذي احتواه لرأيناه يحضن شهداء العروبة على امتداد أقطارهم وأقصاعهم العربي مساء التذكر والذكريات يعرّج تراب الشام ليتعانق مع تراب فلسطين لتكتمل دورة هلال الشهداء بالانضمام لقافلة المولعين بتراب العرب حدّ الخيول والمستطيل فمن يوسف العظمة وسلطان باشا وابراهيم هنانو وغيرهم ...من الشهداء الأمّة ولو بقيت الدهر فلن أحصيهم عددا خالد الذكر والحضور بيننا».[25]

4-5- الحنين إلى الوطن

المنارة للاستشارات

كل إنسان يحبّ وطنه ولايستطيع أن يبتعد عن وطنه طواعيّةً وإذا كان هذا الإنسان شاعراً يصعب الأمر عليه أكثر لأنّ إحساس الشاعر أكثر غلياناً عن العامة. ففي غربته يرسل حنينه وشوقه ولهفته إلى الوطن الأم. وهذا ما سجّله التاريخ عن أحوال هؤلاء الشعراء المغتربين. فالحنين إلى الوطن يوجد منذ زمن قديم عند كل إنسان ولانستطيع أن نحدّد له تاريخاً دقيقاً ولكنّه «ظاهرة إنسانية عامّة لاينفرد بها جيل دون جيل، وهي موجودة منذ أن وطئ الإنسان هذه الأرض وبدأ طريق المعاناة».[26]

وإنّ يوسف الخطيب ذاق مرارة الغربة، لأنّه اضطرّ لمغادرة دياره والرحيل إلى سوريا ولذلك يحنّ إلى وطنه. ولاشكّ أنّ هذا الشاعر كان قلبه يفيض بالحنين إلى أرضه الحبيبة فلسطين فنراه حين يتذكّر دياره يحنّ إليها قائلا:

أقريتنا نفرت إليك أسراب العصافير
رسائل من كنوز الشوق خضراء التعابير
أقول لها إذا وافيت عند نهر قريتنا
فخطّي بعض ساعات وبثّي الدار لوعتنا
بأنّا ما نعيش اليوم إلّا بانتظار غد
على وعد مع التاريخ سحريّ التعبير، ندي
لتحلم باللقاء العذب كلّ براعم الحقل
وكل مدارج الشنّار من تل، إلى تل
أقريتنا وحق ثراك ما أغفى لنا جفن
ويظل الشوق يسهرنا وينزف دمعنا البين
وأقمار السماء تظلّ في مرآتها نرنو
نطالع وجهك المحزون، كم أودى به الحزن[27]

أخذ يوسف الخطيب يعبّر عن المحبّة والمشاعر الفيّاضة في الحنين إلى الوطن حينما يتضجّر من جميع المعاناة والمصاعب، وفي هذه القصيدة يرسل الخطيب ندائه بواسطة الطيور إلى دياره ويخاطب وطنه، فالواقع هو يسعى أن يكشف عن كل المصائب والآلام ويثير الفلسطينيين إلى الثورة ضد المنفى والتشرد من خلال الإلتزام والتمسّك بحق العودة إلى وطنهم. ويذكر الشاعر بأنّ سبب العيش وتحمّل كل المصائب هو ذكر الوطن والشوق إليه والرجاء إلى المستقبل والرجوع إلى الديار. والخطيب لإظهار عمّا في ضميره من الحبّ والشوق إلي بلده يستخدم أرق الكلمات والتعابير لكي يؤثّر في القارئ وكل ذلك له تأثير بالغ الأهميّة في إيصال المعاني.

حين حدوث النكبة عام 1948م وإرغام المحتل الصهيوني على خروج الفلسطينيين من ديارهم، نجد الخطيب في قسم آخر من قصيدة بحيرة الزيتون يقول:

أقريتنا سألت الريح إن مرّت بأطلالك

وأسراب الصقور المتخمات سألت عن حالك

.....

أقريتنا بلاك، بلا ثراك الخصب، من نحن؟

تكاد خيامنا حتّى خيامنا، يربّيها الظّن

سوى أنا طال الزمان وشاخت السنّ

وفي الأرحام نسوتنا، بذور الثأر، نجتنّ[28]

يصوّر الخطيب في قصيدته أحوال المتشرّدين في الغربة والبُعد عن ديارهم تصويراً بارزاً بأنّهم لا ينسون وطنهم على رغم المصاعب والأوجاع الّتي هيمنت عليهم ولهم الأمل والرجاء بالرجوع إلى وطنهم والشاعر يظهر في القصيدة بأنّ هذه الفكرة لا تموت أبداً ولاتزال تبقى في أذهانهم.

المنارة للاستشارات

كما قلنا سابقاً أدب المقاومة أدب الملحمة والافتخار ومملوء بالرجاء والأمل، فالواقع الأمل بالرجوع إلى الوطن هو أحد صور المقاومة وكان الشعراء المقاومون لا يقنطون ولا يخيب رجاؤهم وكل هذا يظهر في أشعارهم كما يظهر في شعر يوسف الخطيب حينما شغف قلبه بحبّ الديار والرجوع إليه:

سيعود أهل الدار رغم مخالب الظلم الدوامي

رغم الذئاب، هناك في الكهف المبطن بالرخام

لا يسلم أنّ اللاّجئين اليوم أعداء السلام

سيظل هاتفهم يعيد حكاية الدم والعظام[29]

إذاً الحنين إلى الوطن هو من أهمّ المحاور التي تكرّس تجربة الشعر الفلسطينية وأدرجت في وسطها المآسي المؤلمة وآلام اللاّجئين الفلسطينيين، بناء على هذا نحن ندرك أنّ كل الشعراء الذين يهتمّون بقضيّة فلسطين، يأملون النصر من عند الله وعودة اللاجئين وهم يسعون أن يلقوا روح الأمل في نفوس كل أبناء الشعب ويبشرونهم ببزوغ الشمس وإتيان الفجر.كما ينشد الخطيب:

...هيهات، من اللاجي المحزون بالأمل النيل

أترى مضت أيّامه الخضر العذاب ولن تؤول...[30]

وفي قصيدة "عودة اللاجئين" يصرخ الخطيب بأمل اللاجئين إلى العودة ومع أنّ العدوّ الغاصب قد أحاط بوطنهم لكن لهم الأمل والرجاء والإرادة كالضوء لا يستطيع أن يخمده الطغاة وهو حيّ في وجودهم:

الفجر يولد في الظلام وإنّ يوم البعث آت

هو لم يمت يوما وظل يعيد قصّته الرواة...

سأعيش في ذكرى حبيبي والمغاوير الأباة

هو لم يمت، مازال ينبض في عروقي ذكريات

عن ملعب الأحلام، عن درب الهوى الأمسيات[31]

يظهر الشاعر أنّه متفائل بمستقبل الشعب ويؤكّد أنّ الظلام يغيب ويزول عن قريب ويدعو قومه إلى الوعي وإدراك الواقع. يوسف الخطيب يتذكّر بإتيان يوم الفجر والانتصار وهو لم يمت بل كالدم ينبض في عروق كل المواطنين دائما ولا ينضب أبدا.

4-6- ظاهرة الرمز

نرى ظاهرة كثيرة الاستعمال في الشعر الفلسطيني المقاوم موسومة بالرمز، فإنّ الرمز في العصر الحديث ارتبط بالأساطير واتّجه بالشعر إلى الغموض الّذي يحجب في غالب الأحيان عمليّة فهم النص الأدبي.

لما رأى الشاعر الفلسطيني الظلم والاضطهاد والتعذيب والقهر يعمّ المجتمع، والكيان الصهيوني يصطدم بالفلسطيني بصورة عنيفة فهو للوقاية عن التعرض من جانب هذا النظام إضطر إلى استخدام الرمز في أشعاره. وفي مايلي نشير إلى بعض هذه الرموز في أشعا يوسف الخطيب:

لو يعود الظاهر بيبرس

لو يأتي صلاح الدين

لو يدري عمر

.....

لم يزل يسكر هارون الرشيد

وأنا كالقرد في سوق العبيد

عمر الخطاب والمصري ابن الأكرمين

ولد الإنسان كالإنسان من ماء وطين[32]

وظّف الشاعر شخصيّات لها منزلتها ومكانتها الرفيعة عند العرب باعتبارها رمزاً مثل (بيبرس، صلاح الدين، عمر...) ، فقد قام الخطيب بذكر هذه الشخصيّات

المنارة للاستشارات

المؤثرة في شعره حتّى يصبح شعره مؤثراً لإبلاغ الرسالة المهمّة وهو أنّ كل هذه الشخصيّات نماذج الشجاعة والبطولة، فالواقع الشاعر الفلسطيني يريد أن يقول الوطن العربي يحتاج إلى الأبطال والشجعان للغلبة على الأعداء.

نرى في شعر يوسف الخطيب كثيراً من الرموز الحيوانية أيضاً، علاوة على توظيف الشخصيّات التاريخيّة:

ذات يوم ربعت القمّة بالنسر المصاب
ودع الأيّام في نيسان في عمر الشباب
فإذا الغابة نهب الأفاعي والذئاب
والخفافيش الّتي تكن دوماً في الخراب
أخذت من بعده، تدعو لتتويج الغراب
.....
هكذا ألّا يطعن الظهر سوى تتل جبان
إنّ عين النسر والخفّاش لا تلتقيان[33]

استعمل الخطيب كثيراً من الرموز للدلالة على الاستعمار ك (الأفاعي، والخفافيش، والذئاب، والغراب و...)، الغراب رمز للشؤم والشاعر يعكس رؤية التشاؤم من هذا الطائر الأسود، والذئاب رمز الاحتيال والمكر كما استخدم الشاعر الفلسطيني الأفاعي رمزاً للإسرائيليين الّذين غصبوا أرض فلسطين وهو يريد أن يصوّر لنا اعتداء الإسرائيليين. وعلاوة على هذا، استخدام الشاعر كلمة الخفافيش يدلّ على استخبارات اسرائيل السريّة لأنّ الخفافيش تخرج في الظلام وهذا الرمز في شعره لتعبير الشرّ الّذي أصاب فلسطين من جانب النظام الصهيوني.

إذن هذه المقاطع تدلّ على الاختناق والاضطهاد في فلسطين المحتلّة والنظام الإسرائيلي يراقب النّاس عن طريق المخبرين السريين في كل الأماكن وكل الحالات.

الشاعر يقول في قصيدة "بشام أهلي والهوي بغداد":

كان ورائي...دمهم...في دير ياسين

لظى عليّقة

تشتعل الشمس على غصونها

تغزل من أس جفونها عباءة الشفق

.....

أن تلد امرأة قمراً أسمر...

أن يتوشّح من دمه الوطن

قلادة ياقوت أحمر...[34]

الشاعر استعمل كلمات مختلفة للتعبير عمّا في نفسه كما ورد في هذا الشعر، مثل الشمس رمز الوضوح والحريّة والاشتعال، والشفق دالّ على الإشراق وبزوغ فجر الحريّة. يقول فائز العراقي في تعبير هذا الشعر «قد مازج الشاعر هنا بشكل فنّي بين الوطن والشهيد، والوطن الّذي يزهو ويتشح بدم شهدائه هذا الدم الّذي يتحوّل إلى قلادة "ياقوت أحمر" أيّ قلادة مضيئة ونفيسة لا يشبهها أيّ شيء في هذه الدنيا هو أزكى وأطهر دم سقي أرض الوطن إنّه دم الشهيد الّذي يتحوّل إلى طاقة مشعّة لا يمحوها تقادم الزمن وغبار النسيان».[35]

الشاعر اضطر إلى استخدام الرموز ولو أنّها كانت قريبة المنال ويفهمها شعبه ولم تكن رموزاً غريبة شاذة. الخطيب يريد أن يشير إلى الظلم والتعذيب من جانب النظام الصهيوني من خلال هذه الرموز، لأنّ أشعاره كانت زاخرة بعناصر تجسد رمزيّة الثورة والمقاومة لردّ همجيّة الصهاينة.

الخاتمة

يمكننا أن نلخّص نتائج البحث كما يلي:

المنارة للاستشارات

-الشاعر يوسف الخطيب من كبار الشعراء الفلسطينيين وملامح المقامة التي تتجلّى في شعره كثيرة، منها: الدعوة إلى الكفاح والأمل إلى مستقبل زاه وصورة القدس، وتكريم الشهيد والحنين إلى الوطن.

- هو من الشعراء الذين قاموا بمواجهة الكيان الصهيوني وذلك متبلور في قسم عظيم من أشعاره ويؤكّد الشاعر مهما طال الظلم والاستبداد، فأنّ الطريق الوحيد للتخلّص من هذه القضيّة هي المقاومة والمكافحة، وتطرّق الشاعر إلى قضيّة "القدس" من خلال أشعاره لأنّ القدس تدعو النّاس إلى عدم الخوف واليأس والقنوط من العدو الغاصب. وخاطب الشاعر القدس حتّى يستحضر القدس ومكانتها المرموقة في ذهن المستمع لكي يشعر بعمق الكارثة التي ارتكبها الصهاينة بحقّ بيت المقدس.

- الحنين إلى الوطن من الموضوعات الأساسيّة منذ أزمنة قديمة وكان الشعراء يصفون ذكرياتهم وحنينهم إلى وطنهم وتعدّ تجلّيات الحنين إلى الوطن في "فلسطين" من مظاهر الأدب المقاوم والشاعر يوسف الخطيب أيضاً يذكر مظاهر وطنه ويذكر أهله وأصحابه، وشعره ملىء بمظاهر وطنه فلسطين.

- الشاعر استخدم الرمز في أشعاره للتعبير عمّا في نفسه وهو بيان التعذيب والاضطهاد من قبل الكيان الصهيوني رغم ضغوط كثيرة.

- هدف يوسف الخطيب لإنشاد هذه القصائد إظهار ما في نفسه من الألم في النفي والغربة واستنهاض الشعب لتحرير وانطلاق وطنهم وهو يثبت لنا أنّ التضحيّة والشهادة مشاعل النور في سبيل الوصول إلى الحريّة.

المصادر والمراجع

_القرآن الكريم

_ابن الأثير، *المثل السائر(1999م)*. بيروت:مكتبة العصرية.

ISSN: *2352-9830* ***EISSN:*** *2600-6898*

-ابن رمضان، فيروز (2005م). *الغربة والحنين في شعر سليمان عازم*، معدّة لنيل شهادة ماجستير في تخصص الأدب الشعبي، جامعة الجزائر، كليّة الآداب واللغات، قسم اللغة العربيّة وآدابها.

_ پرويني، خليل ونعيم عموري، (1431ه) «التناص القرآني في رواية حكايات حارتنا لنجيب محفوظ»، *مجلّة آفاق الحضارة الإسلاميّة*، السنة الثالثة عشرة، العدد الثاني، ص145-162.

_الجرجاني (2007م). *التعريفات*، الطبعة الأولى القاهرة:شركة القدس للتصوير.

- الجزار، عبدالمعز عبدالحميد (1405). "الجهاد وفضل الشهادة في سبيل الله"، *منبر السلام*، العدد التاسع ، ص 123-126.

_جمعة، حسين (2009م)، *ملامح في الأدب المقاوم "فلسطين نموذجا"*، دمشق: وزارة الثقافة.

_رستم پور ملكي، رقية و امير فرهنگ نيا، (1389). «ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابي»، *مجلّة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها* (جامعتا سمنان وتشرين)، السنة الأولى، العدد 2، ص 1-18.

_رسول نيا، امير حسين، و مريم آقا جاني، (1392). «مبارزه و پايداري در شعر بدر شاكر سياب با تكيه بر شعر أنشودة المطر»، *مجلّه ادبيات پايداري* (دانشگاه شهيد باهنر كرمان)، شماره 8، ص51-72.

_ سعدون زاده، جواد، (1389). «مظاهر الأدب المقاومة في شعر نزار قبّاني»، *مجلّة ادبيات پايداري* (دانشگاه شهيد باهنر كرمان)، سال اول، شماره 2، ص 145-167.

المنارة للاستشارات

-سقيرق، طلعت، (1993). *الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني: من قصيدة الثبات إلى قصيدة الإنتفاضة في الوطن المحتل*، بيروت: اتحاد كتاب العرب.

_ صبحي، محيي الدين، (1969). «الوطن المحتل والاستلاب القومي يوسف الخطيب»، *مجلّة المعرفة*، (المملكة العربيّة السعوديّة) العدد83، ص 132-142.

_عباس، إحسان، (1998). *اتجاهات الشعر العربي المعاصر*، الكويت: عالم المعرفة.

_ العراقي، فائز، (2001). «الأساليب الفنيّة في الشعر يوسف الخطيب»، *مجلّة المعرفة*، (المملكة العربيّة السعوديّة)، العدد 453، ص 195-206.

_فتحي دهكري، صادق، وروشنک جعفري، (2006). «رمز الطيور والحيوانات في شعر الفلسطيني المقاوم»، *مجلّة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها* (جامعتا سمنان وتشرين) العدد4ص 67-78.

_كنفاني،غسّان، (1968). *الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1940-166*، الطبعة الأولى، بيروت:مؤسسه الدّراسات الفلسطينية.

_كياني، حسين و سيّد فضل الله ميرقادرى، (1388). «شهيد و جانباز در شعر ابراهيم طوقان»، *مجلّه ادبيات پايداري* (دانشگاه شهيد باهنر كرمان)، شماره 1،ص 127-142.

_معروف، يحيى، (1386). *معجم معروف للغات والاصطلاحات*، چاپ دوم، تهران: يادواره كتاب.

_معلوف، لويس،(1386). *المنجد في اللّغة*، چاپ چهارم، تهران: انتشارات اسلام.

الهوامش:

*) مذبحة دير ياسين في قرية دير ياسين التي تقع غربي القدس، بعد أن استوطن اليهود في نواحي مجاور القرية، راح ضحيّة هذه المذبحة أعداد كبيرة من سكان هذه القرية من الأطفال، والكبار، والنساء.... بعد مذبحة دير ياسين تزايدت الهجرة الفلسطينيّة إلى البلدان العربيّة المجاورة نتيجة الرعب الذي دبّ في نفوس الفلسطينيين.

[1] طه، www.aljabha.org،2011

[2] حسين جمعة، **ملامح في الأدب المقاوم "فلسطين نموذجاً**، ص3.

[3] **المصدر نفسه**، ص 19.

[4] غسان كنفاني، **الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال**، ص54.

[5] السورة التوبة، الآية41.

[6] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص160.

[7] نفس المصدر، ص58.

[8] احسان عباس، **اتجاهات الشعر العربي المعاصر**، ص159.

[9] حسين جمعه، **ملامح في الأدب المقاوم "فلسطين نموذجاً"**، ص78.

[10] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص 243.

[11] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص 280.

[12] سقيرق، **الشعر الفلسطيني المقاوم في جيله الثاني: من قصيدة الثبات إلى قصيدة الإنتفاضة في الوطن المحتل**، ص 21.

[13] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص296.

[14] زغلول، 2005، www.nashiri.net.

[15] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص125.

[16] سورة الأنبياء، الآية69.

[17] برويني وعموري، "التناص القرآني في رواية حكايات حارتنا لنجيب محفوظ"، **مجلة آفاق الحضارة الاسلامية**، ص151.

[18] ابن الأثير، **المثل السائر**، ص147.

[19] الجرجاني، **التعريفات**، ص113.

[20] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص125.

[21] عبدالمعز عبدالحميد الجزار، "الجهاد وفصل الشهادة في سبيل الله"، **منبر السلام**، ص 125.

[22] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص213.

[23] **المصدر نفسه**، ص214.

المنارة للاستشارات

[24] السورة البقرة، الآية 154.

[25] حامد، ذاكرة الشعر،2011،www.nooreladab.com

[26] فيروز ابن رمضان، **الغربة والحنين في شعر سليمان عازم**، ص110.

[27] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص244-243.

[28] المصدر نفسه، ص303.

[29] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص320.

[30] المصدر نفسه، ص 269.

[31] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص76.

[32] المصدر نفسه، ص308.

[33] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص44.

[34] يوسف الخطيب، **الديوان**، ص119.

[35] فائز العراقي، "الأساليب الفنية في شعر يوسف الخطيب"، **مجلة المعرفة**، ص203.

❊❊❊ ❊❊❊ ❊❊❊